

شذرات من صيف الشوف

محمود سليمان الظاظا

شعر



شذرات من صيف الشوف

محمود سليمان الظاظا

مقدمة

لم تكن هذه الصفحات مشروعًا شعريًا مخططًا له منذ البداية، بقدر ما كانت مجموعة من الخواطر والصور والمشاعر التي ولدت تباغًا، في صيف عام 2026، في جبل الشوف، وتحديدًا في قرية صوفر. هناك، بين الجبل والسما، وبين أشجار الجوز والصفصاف، ورائحة الياسمين، وهدوء المساء، وجدتُ نفسي أكتب ما يخطر في البال، دون

**أن أضع حدودًا واضحة بين القصيدة
والخاطرة، وبين الحلم والواقع.**

**في هذه الصفحات ستجدون الحب
إلى جانب الوطن، والإيمان إلى
جانب التأمل، والطبيعة إلى جانب
هموم الإنسان، ولبنان حاضراً في
كثير من السطور؛ لبنان الذي أحبه،
وأحزن لأجله، وأتمنى أن أراه يوماً
أكثر استقراراً وازدهاراً.**

**وقد تجدون في الكتاب قصائد هادئة
تشبه خريز الماء، وأخرى تحمل شيئاً
من وجع الحرب، وأخرى تسأل عن
الشعر والحياة والزمن، وقصائد
تأمل في الإنسان ومصيره، وأخرى**

تستعيد شيئاً من الذكريات
والأحلام.

هذه شذرات فعلاً! لأنها ليست
حكاية واحدة، ولا تسير في طريق
شعري واحد، وإنما هي قطع صغيرة
من زمن عشته، وأفكار مرّت في
رأسي، ومشاعر تركت أثرها على
الورق.

كتبتها في لحظات مختلفة! مرةً مع
فنجان قهوة، ومرةً تحت شجرة،
ومرةً في هدوء الليل، ومرةً أمام خبرٍ
من أخبار لبنان، ومرةً حين كانت
قصيدة تبحث عن طريقها إلى النور.

ولعل أجمل ما في الشعر، بالنسبة
إليّ، أنه لا يأتي دائماً عندما
نستدعيه، بل يأتي أحياناً من حيث لا
نتوقع، ويجلس إلى جانبنا، ثم يطلب
منا أن نكتب.

إلى القارئ الذي سيفتح هذا الكتاب:
خذ منه ما يلامس قلبك، واترك ما لا
يشبهك.

فالشعر، في النهاية، ليس ملكاً
للشاعر وحده؛

إنه يصبح جزءاً من القارئ
حين يجد فيه شيئاً من نفسه.

محمود سليمان الظاظا

صيف 2026

صوفر - جبل الشوف - لبنان

1

عجلة الزمن

يبدو أن عجلة الزمن قد توقفت في لبنان منذ زمنٍ طويل، حتى باتت الأيام تدور في المكان ذاته، ولا تصل إلى غدٍ جديد. كلما خطونا خطوةً إلى الأمام، أعادتنا الحياة عشرَ خطواتٍ إلى الوراء. نمدُّ أيدينا نحو المستقبل، فلا نمسك إلا بالفراغ، وننتظر أن تتحرَّك العجلة، لكنها ما زالت عالقةً في ركام السنوات. لبنان... كأنه في حالة شللٍ تام، واقفٌ على حافة الزمن، ينظر إلى العالم وهو يمضي،

بينما هو ما زال ينتظر خطوةً واحدة
نحو الحياة.

2

زيزُ الليل
حفلةٌ موسيقيةٌ هادئةٌ
تحت ضوء القمر
الناعم،
والليلُ يصغي
إلى عزفِ زيزِ الليل.

3

نقيقُ الضفادع
حفلةٌ موسيقيةٌ صاخبةٌ
على حافةٍ ساقيةٍ
ماؤها جارٍ،

والضفادُ تعزف
نقيقها الليلي.

4

ساقيةُ المياه
لوحةٌ غيرُ مكتملةِ المعالم،
يرسمها الماءُ الجاري،
ويُكملُ وجهَ القمر
المنير
ملامحها.

5

مرحلةُ الصبي
أحلامٌ صغيرة
في مهبِّ الرياح،
نركضُ خلفها

ولا ندري
إلى أين تأخذنا.

6

الشُّهُبُ

كراتٌ من اللهب
تخرقُ صدرَ السماء،
مسرعةً
في عتمةِ الليل،
ثم تختفي
كأنها لم تكن.

7

السماء

ترصّعُ جيدَها الماسي
بالنجوم

في ليلٍ هادئٍ،
فتبدو

كعرويسٍ سماوية
تتألق في الظلام.

8

فراقُ الحبيبة
ضربةٌ موجعة
في صميمِ القلبِ،
تتركُ الحزنَ
مقيمًا
بين أضلعي.

9

سيمفونيةُ الطبيعة الهادئة

خريزُ الجداول،
وزقزقةُ العصافير،
وحفيفُ أوراقِ شجرِ الصفصاف...
موسيقى الطبيعة
تعزفُ لحنها
بعيدًا عن ضجيجِ البشر.

10

أنشودة الياسمين
زقزقةُ العصافير
فوق أغصانِ الصفصاف،
والياسمينُ يعطرُ الصباح
بأنشودته البيضاء.
كأنَّ الطبيعة
تعزفُ لحنًا ناعمًا

لا يسمعه
إلا قلبٌ عاشق.

11

بعض قصائدي
بعضُ قصائدي
تبدو كفراشاتٍ صغيرة،
تأوي إلى شجرةِ الياسمين،
وتحطُّ بين أزهارها
لتستريح
من عناءِ التحليق.

12

سأرتديكِ الليلة
سأرتديكِ الليلة،
فأنا لا أبدو أنيقاً

إلا بك،
يا بدلتى البيضاء
الإيطالية الناصعة،

بياضاً يشبه
سماء لبنان
حين تصفو
من الغيوم.

وبشهادة جميع
الفتيات الحسنات،
الأنيقات،
المتألقات،
المعطّرات،

اللواتي
رأىني بك

فازددتُ أناقةً
وحضورًا.

13

نجمةُ أفكاري المتلألئة

لا شيء سواكِ
يتلأأ الليلة،
يا نجمةُ أفكاري
المتوهّجة،

كألماسيةٍ نفيسةٍ
تضيءُ عتمةَ الليل
فوق الجبل
الشامخِ خلفي،
جبلِ الروس...

وَأَنَا أَتَأَمَّلُكَ
كَأَنِّي أَرَى
نَجْمَةً أُخْرَى
وُلِدَتْ عَلَى الْأَرْضِ.

14

صَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ
يَفْتَحُ بَابًا بِرَحْمَتِهِ،
وَيَغْلُقُ آخَرَ بَعْدَلِهِ،
فَرُبُّ الْخَيْرِ
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى
لَا يَأْتِي إِلَّا بِالْخَيْرِ.
فَصَبْرٌ جَمِيلٌ،
وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ،

على كلِّ بليّة،
وكلِّ كربة،
وكلِّ مصابٍ أليم.

فما بعدَ العسر
إلا يسر،
وما بعدَ الليل
إلا فجر.

15

إليكِ حلوتي
إليكِ، حلوتي Claire،
أكتبُ بدفوفِ المعاني،
وبقهوةٍ عربيةٍ سمراء
تسرخُ في ضياعي،

وتلَوْنُ ضوءَ الشمعة
في احتفالاتِ الليلة الماضية.

تقولين لي:
إنكِ تنامين كثيراً...

وأنا أنسى
أن أسألكِ:
ماذا تكتبين؟

وتنسين
أن تسأليني:
ماذا أقرأ؟

أنسى أن أسألكِ:
أين ستقضين صيفكِ؟

وتنسين أن تسأليني:
متى ينتهي خريفِي؟

أفهم...

أننا صرنا نعيش
فصولاً مختلفة،

حول طاولةٍ واحدة،
مستديرة،
ومقاعدَ خشبية
متباعدة.

إليكِ أرفعُ كأسِي
من شراب الورد،
مع مكعبات الثلج...
وأقول في سرِّي:
لا أريدُ لهذا الحب
أن ينتهي.

16

طائراتٌ ورقيةٌ صفراءُ
ارتطامُ طائراتٍ ورقيةٍ صفراءِ
بالأرض،

كتساقطِ أوراقِ الأشجارِ
الذابلةِ
في الخريف.

أحلامٌ ملوّنةٌ
تفقدُ قدرتها على التحليق،
حين تهبُّ الريحُ
بعكسِ اتجاهِ القلبِ.

17

أذنُ الحارةِ

كان صوتُهُ الصاخب،
الجهوري،
يثقُبُ أذنَ الحارة
ليلاً،

ويوقظُ النائمين
من أحلامهم...
المولّدُ الكهربائي
يعلنُ حضوره
في منتصفِ الليل.

18

قعزُ البحر الأبيض المتوسط
سيغرق...
يغرق...
يغرق...

ويغرق أكثر،
أكثر،
فأكثر...

ذاك «نتنياهو»،

مُغرقًا معه

جميعَ معاونيه

من حُكَّامِ العالمِ الطفَّاةِ،

ومن يلتفُّ حوله

من جنود،

وأفراد،

ورتباء،

وضباط،

وقادةٍ عسكريين

وأمنيين كبار،

وسياسيين،
ورجال أعمال،
وأصحابِ فكرٍ ودين...
سيغرقون معه
دفعةً واحدة،

في قعرِ
البحر الأبيض المتوسط.
ولن يتمكن أحدٌ
من العالمين
من انتشالِ جثثهم،
تلك الجثث
المنتفخة،
النتنة،

التي ستطفو
فوق سطح البحر،
شاهدةً

على زمن
ابتلع أصحابه.

الأربعاء
12 آب 2026

19

وزارة الطاقة والمياه
ماذا لو تسلم وليد بك جنبلاط
وزارة الطاقة والمياه
في لبنان؟

فهل سيتمكن،
بما يمتلكه من خبرات

حياتية وسياسية،
وعلمية وعملية
على أرض الواقع،
من تحسين
ساعات التغذية الكهربائية
في لبنان،
ورفعها تدريجيًا
من ساعتين يوميًا
إلى عشر ساعات،
فأكثر؟
فهل يحقق بذلك
إنجازًا كبيرًا للبنانيين،
بعدما عجز وزراء كثر

عن تحقيقه
من قبله؟

طبعًا،

إذا توفّرت الأموال الكافية،
والمستلزمات،
والأدوات المطلوبة...

إلا الله أعلم،

ربما كان ملف الكهرباء

في لبنان

مرتبطًا بطريقةٍ غير مباشرة

بملفاتٍ إقليمية

شائكة ومعقدة للغاية،

تقضي بعدم القيام

بما يلزم

إلى أجلٍ غير مسمّى،
أجلٍ قد يُفصح عنه
في وقتٍ لاحق.

20

Diablo

تصوّروا...

أن اسم دراجتي الهوائية
هو «Diablo»،
وهي دراجةٌ أمريكية الصنع.
وكلمة «Diablo»
تعني:
الشیطان الرجيم.

تصوّروا معي
أن الشيطان الرجيم
هو من يصحبني بنفسه
إلى مسجد الشعار
داخل بلدة صوفر،
لتأدية صلاة الجمعة
جماعةً في المسجد!
يا لها من مفارقةٍ
تستحقُّ التأمل...

الجمعة

24 تموز 2026

21

حادثٌ عرضيٌّ خطير

حادثٌ عرضيٌّ خطيرٌ
أضرَّ بإحدى محرّكات
قصائدي الوطنية،
لحظةً انطلقها مباشرةً
من مطار أفكاري
المشحون
بالسحب السوداء الداكنة.

حادثٌ عرضيٌّ خطيرٌ
يصعب عليّ
توقُّعه،
أو اجتيازُه،
أو إيقافه...

كاد أن يحرق
جميع أشعاري

قبل أن ترى النور.

22

الكابوس الكبير

ألم يندجر بعد

ذلك الكابوس الكبير

من ذهني المتعب؟

من فكري المشتّت،

ومزاجي المتعكّر،

وقلبي المتعب،

ومن فنجان قهوتي

الصباحية

المرّة؟

كأنّه يقيم في داخلي،

ويأبى الرحيل...

إلهامي الشعري
 لم ولن يتوقف
 إلهامي الشعري
 عند قصيدة
 زائدة أو ناقصة.

فالشعر عندي
 نهرٌ غزير،
 يتدفق بلا انقطاع،
 كشلالاتٍ نبع الصفا،
 لا تستطيع
 أن توقف جريانها
 أية قوة.

وهكذا شعري...

كلما كتبتُ قصيدة،
ولدت في داخلي
قصيدةٌ أخرى.

24

لبنان

لبنان

يكتب الأشعارَ الوطنية،

ويعزف

الألحانَ الثورية،

ويزرعُ شجرَ الياسمين

في البساتين،

وأشجارَ الرمان،

وسنابلَ القمح

الذهبية.

أراه

نشيظًا،

صبورًا،

محبًا،

ينهض من بين الركام

كأنه لا يعرف

الاستسلام.

25

الشعر

الشعر عندي

مملكة عظيمة،

شاسعةً وواسعةً للغاية،

قد تكون بحجم الكرة الأرضية،

أو أكبر منها

بِعَشْرٍ مَرَّاتٍ،
أَوْ مِئَّةَ،
أَوْ أَلْفٍ،

وَرَبِّمَا
بِأَلْفِ الْمَرَّاتِ...

وَحَتَّى الْآنَ،
لَمْ أَجِدْ لَهُ تَفْسِيرًا
مَنْطَقِيًّا،

وَلَا تَعْرِيفًا
يَسْتَطِيعُ أَنْ يَحِيطَ
بِكُلِّ أَسْرَارِهِ.

أَهُوَ عَطَاءُ رَبَّانِي؟
أَمْ تَوَاصُلُ فِكْرِي
مَعَ كَائِنَاتٍ

من عوالم أخرى،
تمليه على قلب الشاعر؟

أم هو مجرد
إحساسٍ داخلي
ينبع من القلب،
ثم يقوم الشاعر
بترجمته

على الورق؟
أسئلةٌ كثيرة...
والله أعلم وأحكم.

26

هنا البال

وكيف يهنأ لك بال،
وتغمض لك عين،
ويرف لك جفن،
ويأنس قلبك،
وتهنأ روحك،
وتطيب نفسك،
وتتعطر أنفاسك،
ويهدأ خاطرك،
ويصفو مزاجك المتعكر،
وبداخلك
ذلك الكائن الناري
المتخفي،
الذي لا يخمد
بتاتا؟

كيف يأتيك هناء الببال
والنار

ما زالت مشتعلة
في أعماقك؟

27

الفارس الشجاع
سقط الفارس الشجاع
من على صهوة جواده،
جواده العربي
الأبيض الأصيل...

سقط
بصفعة الزمان
الذي لا يرحم،

وظلَّ جواده
واقفاً،

ينظر إليه
بصمت...

28

الجنسية الأمريكية
لا تُغريني
الجنسية الأمريكية،
ولا الإيطالية،
ولا الفرنسية،
ولا الخليجية،
ولا النمساوية،
ولا السويسرية،
ولا الكندية،

ولا النرويجية،
ولا الألمانية...

ولا تُغريني
كلُّ جنسياتِ
دول العالم أجمع.

ولا القصور الفرنسية
الأثرية،

ولا الحديثة منها...

كلُّ ما تصبو إليه نفسي الآن
أن أجلس

تحت شجرةِ جوزٍ خضراء
وارفة الظلال،

وفنجانُ قهوةٍ
مُرّة

بين يدي،
وأستمع
إلى بعض آيات
القرآن الكريم،
بصوت المقرئ
الشيخ عبد الباسط
عبد الصمد.

هناك...
أشعر أنني
أملك الدنيا
وما فيها.

29

محمد صلى الله عليه وسلم

سؤالٌ يَتَابَنِي
كُلَّ يَوْمٍ:

هَلْ صَلَّيْتُ وَسَلَّمْتُ
عَلَى النَّبِيِّ الْكَرِيمِ
مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،
وَعَلَى آلِهِ

وَصَحْبِهِ الْكَرَامَ؟

سؤالٌ بَسِيطٌ،
لَكِنَّهُ يَوْقُظُ الْقَلْبَ
مَنْ غَفَلْتَهُ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ
وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ،
وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

بلحظة واحدة

بلحظةٍ واحدة،

يجرّـدك الله سبحانه وتعالى

من صحتك وعافيتك،

من نفوذك،

وعقاراتك،

وأموالك المكدّسة

في المصارف

هنا وهناك.

بلحظةٍ واحدة

تصبح إنساناً

لا يفقه قولاً،

ولا يحسن جواباً،

كطفلٍ صغيرٍ
يقفُ عاجزاً
أمام الحياة.
كلُّ ما تملكه
قد يختفي
في لحظةٍ واحدة...
بلحظةٍ واحدة،
لا أكثر.

31

مقاماً محموداً

إذا كان الإمام علي
رضي الله عنه وأرضاه
قد فاق النجوم أنجماً،

فإن «محمودًا»
في الحمد موصوف.

أولم تعوا
قول الباري سبحانه وتعالى
في محكم التنزيل
لنبيه المصطفى الكريم
محمد صلى الله عليه وسلم،
في سورة الإسراء،
الآية 79:

﴿عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا
مَّحْمُودًا﴾

صدق الله العظيم.

ولم يقل:
«مقامًا عليًّا»،

بل قال:
«مقامًا محمودًا».

فالحمدُ مقام،
ومحمدٌ اسمٌ
يحمل من الحمد
نصيبًا عظيمًا.

32

إبليس الشيطان الرجيم
رأيته في منامي
أفعى سوداء سامة،
تحوّلت أمامي فجأة
إلى رجلٍ رشيق القامة،
معتدل الطول،
في الستين من عمره،

بيضاوي الوجه،
رفيع الملامح،
قليل التجاعيد،
يرتدي زِيًّا أحمر،
وعمامة حمراء،

وكانت يداه
تشبهتين بأغصان الأشجار.

بدالي
غير متزنٍ عقليًّا،
يهوى المفاسد،
وينشر الكفر بالله عز وجل
بين عباده.

عرفته...

فسألته:

أَلَسْتُ إِبْلِيسَ
الشَّيْطَانَ الرَّجِيمَ؟

أَجَابَنِي:
أَنَا.

سَأَلْتَهُ مَرَّةً ثَانِيَةً:
أَنْتَ الَّذِي أَمَرَكَ رَبُّكَ
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى
بِالسَّجُودِ لِآدَمَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ،
فَأَيُّيْتِ؟

فَأَجَابَنِي:
أَنَا.

فَالْتَقَطْتُ حَجَرًا بِيَدِي
وَرَشَقْتُهُ بِهِ،

وقلت له:

ولمَ أيها المعتوه؟
لم تمتثل لأمر ربك
سبحانه وتعالى
بالسجود لآدم
عليه السلام؟
فجأة...

اختفى.

ويقول الخالق عز وجل
في القرآن الكريم،
سورة الكهف، الآية 50:

(وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ
فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ
فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ)

صدق الله العظيم.

33

حدوث أي شيء الليلة
أتوقع
حدوث أي شيء
الليلة،

في هذه الليلة
الشاحبة،
الداكنة،
الباردة للغاية...

كأن يتوقف
رأسي عن الدوران،
أو يصغر الكون
ويكبر

أمام عينيّ،

أو ينطفئ نجمٌ

كان يضيء

غرفة نومي،

أو يموت شاعرٌ

بجرعة حبٍّ زائدة،

أو تذبل جميع

ورودي الجورية،

وياسميناتي الشامية،

التي تزين

مدخل منزلي،

أو تغرق

جميع سفن أفكارِي

في المحيط الهندي،
أو المحيط المتجمّد،

أو يسقط

جبل الروس
فوق منزلي...

سأتوقع حدوث
أي شيء الليلة،

عدا طارق
يطرق باب منزلي
بخبِرٍ سارٍ،

كخبِرٍ انسحاب
الجيش الإسرائيلي
من جميع المدن والقرى

التي احتلّها
في جنوب لبنان.
أي شيء...
إلا هذا الخبر.

34

لله العزيز المتعال
شجر الصفصاف
يسبّح بحمد الله سبحانه وتعالى،
والطيور
على اختلاف أنواعها
تسبّح بحمد
مالك الملك،
ذي الجلال والإكرام،
صباحًا ومساءً.

الشفق الأحمر،
وقرص الشمس،
وحمرة المغيب،
وزرقة السماء الصافية،

والهواء العليل،
والجبل الداكن،
والنسمات الباردة،
وقطرات الندى،
والقمر المنير...

وغيرها من مخلوقات الله

تسبح بحمده

ذي الجلال والإكرام.

(كُلُّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ)

فهذا الكون كله
كتابٌ مفتوح
لتسبيح الخالق
سبحانه وتعالى.

35

الشاعر المزاجي
طُردتُ من جميع
المؤسسات التي عملتُ فيها
سابقًا،

من مؤسساتٍ عامةٍ
وأخرى خاصة،

وذلك بسبب
مزاجي المتقلب،

وتشبّثي برأبي،
ووجهة نظري
التي أحسبها صائبة
في كثيرٍ من الأحيان،
ورفضي السكوت
عمّن يتجاوز حدوده معي،
وإن كان
مديري المباشر.
فأين سيعمل
شاعرنا المبحّل الآن؟
وقد سُدَّت في وجهه
الآفاق،
وتقطّعت به السبل،

وأطبق عليه الكون
برمته؟

سؤالٌ أودعته
الخالق عز وجل،
فهو القادر وحده
على حلِّ معضلته،
وفتح مسالكه المغلقة،
 وإعادة تدفُّق
ماء الرزق
إلى مجاريه،
كالشلالات،
والأنهار،
ومياه الأمطار الغزيرة...

فقط...

لا غير.

36

أغرب من قصص الخيال
قصةٌ كتبتها

بجنح الظلام الدامس،

عن عجوز
يحمل عجوزاً وعجوزة
على كتفيه،

ويرفع
فؤوساً،
ورفوشاً،
ومعاول،

ويحمل أشجارًا
وصخورًا ضخمة
كالجبال
في يديه.
قصةٌ كتبتها
بجنحِ الظلام الدامس،
وما زلتُ أخالها
أغرب
من قصص الخيال.
فأيُّ خيالٍ هذا
الذي يستطيع
أن يكتب
ما لا يصدّقه الخيال؟

طيف النبي محمد صلى الله عليه
وسلم

وطفق طيف
النبي محمد صلى الله عليه وسلم
يظهر من بعيد،
وعطره،

عطر المسك الفخم،
لا يفارقنا.

فما عدنا نميّز:
أكان قد مرّ
بجوارنا مجدّدًا؟

أم أن عطره
المسك الفخم

يتزايد
مع نسيمات الهواء،
طيبًا
فوق طيب؟

38

عظمة الخالق سبحانه وتعالى
سأقف خاشعًا
في صلواتي الخمس المفروضة
أمام عظمة الخالق
سبحانه وتعالى،
موقنًا
بأنه سبحانه وتعالى
يراني،

ولا يخفى عليه
شيء.

(لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ
وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ)
صدق الله العظيم.

39

إلى فخامة رئيس الجمهورية
اللبنانية

العماد جوزاف عون الموقر

اعذرني

على أفكاري السيئة
التي لن تعجبك إطلاقاً،

لكنني، بكل صراحة،
أخالك أحياناً

رئيسًا لمؤسسة تجارية كبرى،
وليس رئيسًا
لجمهورية اللبنانية...
والله أعلم وأحكم.
أعرف جيدًا
أن فكرتي السيئة تلك
قد تلقى شجبًا قاطعًا منك،
وربما من الجهات
الأمنية والقضائية المختصة.
ومع ذلك،
أتمنى لحضرتك
من كل قلبي
الخير،

ودوام التوفيق،
والنجاح المستمر.

وآمل أن تثبت لي
الأيام القادمة
عكس ما أظن.

فاعذرنى...
أرجوك.

40

أَيَّةُ قَدَاسَةٍ يَدْعُونَ؟
يَرُدُّ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ
عَلَى الْقَوْلِ بِنَسْبَةِ الْبَنُوَّةِ
إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى،
بِآيَاتٍ وَاضِحَةٍ
تَدْعُو إِلَى تَوْحِيدِهِ وَتَنْزِيهِهِ.

يقول تعالى في سورة الكهف:
(لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا ۝ تَكَادُ
السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ
الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا ۝ أَنْ دَعَوْا
لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا)

ويقول سبحانه في سورة آل عمران:
(إِنْ مَثَلٌ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ
خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ
فَيَكُونُ)

ويقول على لسان عيسى عليه
السلام:

(قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ
وَجَعَلَنِي نَبِيًّا)

ويقول سبحانه في سورة الجن:
(وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً

وَلَا وَلَدًا ﴿١﴾

**هكذا يعلن القرآن
عقيدة التوحيد،
وينزّه الخالق سبحانه
عن الشريك والولد.
ومن هنا أسأل،
من منظور عقيدتي الإسلامية:
أين تكون القداسة
إذا خالف الاعتقاد
ما جاء به الوحي؟
إن الإيمان بالله الواحد
لا شريك له،
وبأن محمدًا صلى الله عليه وسلم
خاتم الأنبياء والمرسلين،
هو جوهر العقيدة الإسلامية.**

- تشريع الدعارة في لبنان
تشريع الدعارة في لبنان
من الأشياء التي أزعجتني
مطالبة طُرحت
في برنامج سياسي
يُبحث أسبوعيًا،
ويشاهده مئات الآلاف.
كانت الدعوة
إلى تشريع الدعارة في لبنان،
أو ما يعبر عنه
بالزنى.
وبعيدًا عن المواقف القانونية
والاجتماعية،
فإن الزنى في الإسلام

من المحرّمات
ومن كبائر الذنوب.
يقول الله سبحانه وتعالى:
(وَلَا تَقْرَبُوا الزَّيْنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً
وَسَاءَ سَبِيلًا)
وقد أحلّ الله الزواج
وجعله طريقاً للعفة
وتكوين الأسرة.
أما أن تتحول الأزمة الاقتصادية
وضيق أحوال الشباب
وصعوبة الزواج
إلى مبررٍ لفتح أبواب الرذيلة،
فذلك أمرٌ يثير قلقي
على مستقبل المجتمع.
نحتاج في لبنان

إلى معالجة حقيقية
لأسباب العجز عن الزواج،
وإلى فرص عمل،
وسكنٍ لائق،
واقْتِصَادٍ يستطيع الشباب
من خلاله بناء أسرهم.
وأتمنى أن يجتمع رجال الدين
من مختلف الطوائف اللبنانية،
سنةً ومسيحيين ودروزاً،
على كلمةٍ واحدة:
حماية المجتمع،
وصون الأسرة،
ومواجهة الاستغلال
والانحراف الأخلاقي.
والله أعلم وأحكم.

- غداً صباحاً

غداً صباحاً

أراك غداً صباحاً

على رصيف عين المريسة،

في المقهى البحري

بجانب مطعم الصياد.

نحتسي قهوتنا المرّة،

ونقذف همومنا

في البحر،

ونستمدّ قوتنا

من أشعة الشمس الذهبية.

أراك غداً صباحاً

على رصيف عين المريسة...

لعلّ البحر

يعرف كيف يغسل
تعب الأيام.

43 -

كتابي الشعري الجديد
كتابي الشعري الجديد
كل كلمات الغزل
في كتابي الشعري الجديد
للبيع.

كلمات الحب والغزل
موزعة هنا وهناك،
مثل شارات المرور،
وعلامات التعجب،
والاستفهام،
والنقاط...
مشاعر حب^{٣٤}

باردة ودافئة،
وذكريات
لم تعرف بعد
هل تنتمي إلى الماضي
أم إلى المستقبل.
كل كلمات الغزل
في كتابي الشعري الجديد...
للبيع.

44 -

بلدة الشوف
بلدة الشوف
في بلدة الشوف،
كما في العاصمة بيروت،
أزمة ماء وكهرباء

منذ سنوات.
أشجارٌ مثمرة ومعمرة
تلهث عطشاً
كأنها الطرقات
تحت شمس آب الالهبة.
وورودٌ متنوعة،
متعددة الألوان والأشكال،
ذابلة،
مخطوفة اللون،
أو بلا لون.
وفي المساء
يصبح القمر المنير
قنديلك
الذي لا غنى عنه.
وفي ساعات الصباح الأولى،

عليك أن تتوجه
إلى العين
لتملاً قوارير الزمن
المخبأة بالماء.
إليك بعض العيون:
عين الست سارة،
وشاغور حمانا،
وما شابهها...
وصدق المثل القائل:
«وما أضيق العيش
لولا فسحة الأمل».

45 -

حمداً لله رب العالمين
حمداً لله رب العالمين
حمداً لله رب العالمين

أُنك خارج السلطة اليوم،
يا دولة الرئيس
الشيخ سعد الدين الحريري.
سلطة مهترئة،
عاجزة عن معالجة
مشكلاتها
بالتى هي أحسن،
في هذه الفترة العصيبة
التي يمر بها بلدنا،
وهو يصارع
من أجل البقاء.
دمار،
وخراب،
وروائح موت
تنتشر في مساحة كبيرة

من أرض الوطن.
حمداً لله سبحانه وتعالى
ألف مرة

يا دولة الرئيس،
أنك خارج تلك السلطة
اليوم.
وإلا،

ربما كنت ستواجه
غضباً شعبياً عارماً،
خصوصاً من أبناء الجنوب،
الذين يدفعون ثمن الحرب
من بيوتهم وأرواحهم.
فاحمد الله

يا دولة الرئيس،
ولا تكره شيئاً

عسى أن يكون
خيرًا لك.

46 -

الشيء ونقيضه

الشيء ونقيضه

عندما يجتمع الشيء
ونقيضه

في زمانٍ ومكانٍ محددين:
النور والظلام،

الملاك والشيطان،

الخير والشر،

العدل والظلم،

الإيمان والكفر،

الحق والباطل،

العقل والجهالة،
الفكر والغريزة،
المنطق والوهم،
الأبيض والأسود...
في المكان نفسه
والزمان نفسه،
كما تتحدث الروايات
عن مدينة بعلبك
في عصورها القديمة،
حين كان نبي الله إيلياس
عليه السلام
يدعو قومه
إلى عبادة الله وحده.
يقول تعالى:
(وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ)

ويقول سبحانه:

﴿وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِيلَاسَ كُلِّ
مِنَ الصَّالِحِينَ﴾

وكان إيلاس عليه السلام
يحذر قومه

من عبادة بعل،

كما يقول القرآن الكريم:
﴿اتَّذَعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ
الْخَالِقِينَ﴾

كان يدعوهم ليلاً ونهاراً
إلى عبادة الله وحده،
ويحذرهم من عاقبة الشرك.
لكنهم أصرّوا
على ما كانوا عليه،
واغتروا بما أوتوا

من قوةٍ ومالٍ وعمران،
فكانت العاقبة

درسًا يبقى
في ذاكرة التاريخ:
حين يعلو الباطل
في عيون أصحابه،
لا بد أن يأتي يوم
ينكشف فيه الوهم.

47 -

بلا أجنحة
بلا أجنحة
تحلم بالطيران
بلا أجنحة...
وتحلق القصيدة

فوق سماء الخيال
دون أن تعرف
أين سيكون هبوطها.
48-

ولايات الحرب جنوبًا
ولايات الحرب جنوبًا
تبدوولايات الحرب
متزايدة جنوبًا،
تجدها ممتلئة
بعشرات،
ومئات،
وربما آلاف
القصص الحزينة،
عن مساكن وأبنية

سُوِّيت بالأرض،
وعن قوافل من الشهداء
الذين روت دماؤهم
تراب الوطن الطاهر.
لبنان...
آلاف الضحايا
من أطفال ونساء
وشيوخ وعجائز،
ومفقودون
ما زالوا تحت الركام.
أرقامٌ يعجز الإنسان
أحياناً عن حصرها،
وتعجز الكلمات
عن وصف حجم المأساة.
مؤسف جداً...

أن يتحول الجنوب
إلى دفترٍ مفتوح
لقصص الحرب والفقدان.
49 -

بيروت

بيروت

أشعر بأن مدينتي بيروت
في عام 2026
مغايرة عما كانت عليه
في سنة 2005.
كأنها فقدت
شخصاً عزيزاً عليها،
ففقدت معه
شيئاً من رونقها،
وحسنها،

وروحها.
تراها،
دولة الرئيس الشهيد
رفيق الحريري؟
هكذا أصبحت بيروت...
مدينة تبحث
عن شيءٍ فقدته
منذ سنوات.

50 -

خاطرة عابرة
خاطرة عابرة
خاطرة عابرة
راودتني عن نفسي
هذا الصباح،

بينما كنت أجلس
حول طاولتي المستديرة
أكتب الشعر.
سمعت خبرًا
عن عقوبات أمريكية
طالت بعض المسؤولين اللبنانيين،
ومن بينهم
سليمان بك فرنجية.
فخطر لي خاطرة:
ألم يكن سليمان بك فرنجية
وزيرًا للداخلية والبلديات
في سنة 2005،
عندما اغتيل
دولة الرئيس الشهيد
رفيق الحريري؟

ثم بدأت أتساءل
عن المسؤوليات السياسية
والمرحلة التي رافقت الجريمة.
مجرد خاطرة
عابرة...
لا أكثر.

خطرت لي صباح
29 تموز 2026،
وأنا أكتب الشعر
على طاولتي المستديرة.
فقط لا غير.

51 -

المغني زياد برجي
المغني زياد برجي
عندما تمتزج

ألحان المغني
زياد برجي
مع كلمات
الظاظا محمود،
تولد لدينا
قصائد جميلة،
تتعانق فيها
الموسيقى والكلمة،
فيولد من اللقاء
شيءٌ ثالث...
أغنية
تشبه القصيدة.

52 -

هواء بارد

هواء بارد
هواءٌ بارد
مشبعٌ برائحة الياسمين،
قادمٌ من الغابة
المجاورة...
يدخل من النافذة
كرسالةٍ صيفية
لا تحمل
إلا العطر.

53 -

أرجوكِ حلوتي
أرجوكِ حلوتي
أرجوكِ، حلوتي Claire،
لا ترحلي عني.
وجودكِ يسرّني،

وغيابك يحزنني.
لا تقولي وداعًا،
ولا تقولي
إن الحب الذي كان يغمرنا
بدفئه،
وسحره،
ولطفه،
ورقته،
وعذوبته،
قد تلاشى
مثل عطرِك الفرنسي الأخاذ...
«ليلي».
دقات قلبي سريعة،
وقد تلاشت
أحلامي الكبيرة،

وصارت كلمات شعري
حزينة.
لا...

لا تقولي وداعًا.
ف قصة حبنا
لم تبدأ بعد...
فكيف تنتهي؟
لا أريد لهذا الحب
أن ينتهي.
أرجوك... فاستمعي إلى قولي
ونصيحتي.

54 -

قهوة العرّافات
قهوة العرّافات
أنا شديد الإيمان

بما تقولينه،
شديد العناد
أمام ما يقوله غيرك.
كلماتك
تطارد فجراً
في سهول بعيدة،
حيث الأغاني
سكّري،
وتدخّن سيجارة الغياب.
يا مدن الكسل...
هل أنا العابِر الوحيد
على خارطة الجسد؟
جسد الوطن المشطّى،
النائم
في قلب الهدير؟

سأعلن بيع نياق أهلي
في هايد بارك،
وأعلن إيديولوجيتك،
وأعلن عشقك أنت...
ثم أعود
إلى قهوتي،
باحثًا عن إجابة
لا تعرفها
إلا العرّافات.

55 -

الجنود المستعربون في الجيش
الإسرائيلي
الجنود المستعربون في الجيش
الإسرائيلي

سؤالٌ أثار فضولي
قليلاً،
وأنا أتابع
تحقيقاً إعلامياً
يتعلق بالجنود المستعربين
في الجيش الإسرائيلي.
كان التحقيق يتناول
سيرة أحد الجنود
الذين قتلوا
في إحدى المعارك
في جنوب لبنان.
وبعد مقتل ذلك الجندي،
تناول التحقيق
مواقف دينية مرتبطة
بطريقة دفنه

وما نُسب إلى بعض رجال الدين
في هذا الشأن.

وهنا يبرز السؤال:

كيف يستطيع الإنسان
أن يستمر في القتال
دفاعًا عن قضية

يراهم الآخرون

ظالمةً وجائرة؟

وكيف يستطيع

أن يقتل ويموت

من أجلها

دون أن يسأل نفسه:

لماذا؟

سؤالٌ أتركه

للجنود المستعربين

أنفسهم...
وللتاريخ.

56 -

عظمة ربي سبحانه وتعالى
عظمة ربي سبحانه وتعالى
سأنحني أمام عظمة ربي
سبحانه وتعالى،
انحناءة الشمس
للأرض،
والقمر المنير
للكواكب السيارة،
وانحناءة الجبل الشاهق
للسهل والوادي،
والنهر الجاري
لشجر الجوز والصفصاف،

والتلة المرتفعة
للسهل المنبسط،
والأشجار الباسقة
للأرض،
وانحناءة الروح
للجسد.
والنجوم الزاهرات
في سماء الله،
والملائكة الكرام
عليهم أفضل التحية والسلام،
لأهل العلم الشرعي،
فرحًا
ورضًا
بما يصنعون.
سأنحني أمام عظمة ربي

سبحانه وتعالى،
بفرح كبير،
واعترّازٍ كبير،
وفخرٍ عظيم.
وأَيُّ شرفٍ
أعظم من ذلك؟
لا شيء...
مطلقاً.

- 57

الإمام الأوزاعي عليه الرحمة
الإمام الأوزاعي عليه الرحمة
كم أحببت،
وكم رغبت،
وكم تمنّيت،
وكم رجوت

من كل قلبي،
لو كان في كل بلدة لبنانية
عالمٌ دينٍ ورع،
عالمٌ على نهج
الإمام المجتهد
العلامة الأوزاعي،
يظهر الحق،
ويدحض الباطل،
ويلتف الناس حوله
لمعرفة الله ورسوله
محمد صلى الله عليه وسلم.
يعلمهم التوحيد،
ويعلمهم الإيمان بالله،
وبالنبي الكريم محمد
صلى الله عليه وسلم،

ويحذّرهم من الكفر
وأشكاله،
ويعلمهم
أن الدين لله،
وأن الأنبياء
عليهم الصلاة والسلام
جاءوا بدعوة التوحيد،
من آدم عليه السلام
إلى خاتم الأنبياء
محمد صلى الله عليه وسلم.
دينهم دعوة إلى عبادة الله
وحده لا شريك له.
يقول سبحانه وتعالى:
(إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ)
صدق الله العظيم.

ليت في كل بلدة
من يذكّر الناس
بالله،
ويجمع القلوب
بدل أن يفرّقها،
ويجعل من العلم
جسرًا إلى الهداية
والرحمة.

- 58

إلى أحلام مستغانمي
إلى أحلام مستغانمي
لن تهزمنا
مواعيد الحب
التي لم نذهب إليها،

ولا قصائد الغزل
التي لم نكتبها،
ولا المقاهي البحرية
التي لم نرتدها،
ولا أحلامنا الماسية
التي لم نحققها،
ولا قصص العشق
التي لم نعشها،
ولا الجزر الفيروزية الصافية
التي لم نبحر إليها.
صدقيني، أحلام مستغانمي...
كنا نؤرّخ للعصافير
تواريخ أخطائنا
على رخام أبيض،
ونسرد للسنونو

قصص عشقنا الوهمي،
بينما كانت
عربات الفجر
تعبّر بعيداً،
حاملةً معها
ما تبقى من أحلامنا.
وعلى خارطة الجسد
المعلق بأهداب القصيدة،
كان الشعر يسأل:
هل سكن الشعر
لهدوء القلب؟
أم لسكينة الروح؟
أم لشذرات الياسمين
التي تمرّ
على جراحننا؟

أم لراحة الأنفس
حين يتعبها السفر؟
أجيبيني...
بالله عليك،
أين يذهب الحب
حين لا نعيشه؟
وأين تذهب القصائد
حين لا نكتبها؟
وهل تبقى الأحلام
أحلامًا،
أم تتحول مع مرور الزمن
إلى قصائد؟

الخاتمة

خاتمة

كتبْتُ هذا الكتاب

في صيف عام 2026،
في رحاب جبل الشوف،
في قرية صوفر،
بين هدوء الجبال،
ونسيمات الهواء الباردة،
ورائحة الياسمين،
وصوت الطبيعة الذي يرافق الشاعر
حين يخلو إلى نفسه.
من هنا خرجت هذه القصائد،
من قهوة الصباح،
ومن تأملات الليل،
ومن وجع لبنان،
ومن الحب،
والإيمان،
والحياة،

والذكریات...

**إلى القارئ الذي سيصل
إلى هذه الصفحات يومًا:
هذه ليست مجرد قصائد،
بل شذرات من زمنٍ عشته،
وأفكارٌ مرّت في خاطري،
ومشاعرٌ تركت أثرها
على صفحات هذا الكتاب.
كتبْتُها في صيف 2026،
في جبل الشوف،
قرية صوفر.**

